

الغيبة

[221] العقول عن هذا ، وأين يوجد مثل هذا ؟. أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الابطال (1) فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول حائرة باثرة ناقصة (2) وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا لقد رامو صعبا، وقالو إفكا، وضلوا ضللا بعيدا، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل وكانوا مستبصرين. رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن يناديهـم: " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخير سبحان الله وتعالى عما يشركون " (3) ويقول عزوجل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم - الآية " (4) وقال: " ما لكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب فيه تدرسون * إن لكم فيه لما تخيرون * أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيمة إن لكم لما تحكمون * سلهم أيهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين " (5) وقال: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " (6) أم " طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون " (7) أم " قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو _____ (1) أي اوقعت في أنفسهم الاماني الباطلة، أو أضعفتهم الاماني، من " من الناقة منا " أي حشرها وهزلها. (2) الدحض - بالتحريك -: الزلق. والحضيض: القرار من الارض عند أسفل الجبل، وعند أهل الهيئة هي النقطة المقابلة للاوج. وفي القاموس: رجل حائر بائر أي لم يتجه لشيء ولا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا. (3) القصص: 68. (4) الاحزاب: 36. وتتمة الآية " ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضللا مبينا " (5) القلم: 36 إلى 42. (6) محمد صلى الله عليه وآله: 24. (7) راجع سورة التوبة: 89.